ولما رأى ان انبوبهُ صار على جانب من الاتقان بحيث يستطاع استخدامهُ في نقل الاخبار حدث ما حدث من اختلاط الاصوات في حادثة السباق البحري المشار اليها في صدر هذا المقال. لكنهُ لم يقنط بل مضى في عملهِ وكان احد رفاقهِ في المدرسة قد وثق من نجاح تجاربهِ فادانهُ الف ريال مقابل ٣٠ في المائة من اسهم الشركة الجديدة التي تالفت باسم شركة ده فرست اللاسلكية. ومنذ بضع سنوات باع الدكتور ده فرست حقوقهُ في جميع ما استنبطهُ فبلغ ثمنها نحو مليون ريال

آمون ومركباتها

الكلمة امون اسم اله مصري وقد ذكرت كثيراً بعد ما كشف قبر توت عنخ امون . والاسم في اصطلاح اليونان امّون بتشديد الميم وفي المصرية آمين بتخفيفها وبالياء بعدها . وهو لاحد الآلهة الثمانية وهم الطبقة الاولى وقد عُبد في طيبة باسم امين رع اي امين الشمس

قلت انهُ عبد في طيبة على اني ارى انهُ عبد في الشام ايضاً باسم رمّون وامون وايل امون وربما بالاسم امانة . ولي على ذلك ادلة اذكرها في ما يأتي

(١) حرمون (حرآمون) او جبل امون وهو الجبل المعروف بجبل الشيخ الذي دعي قدماً سريون وسنير وسيئون وشنير كما جاء في التوراة في سفر تثنية ٣ : ٨ و ٤ اي ٥ : ٢٣ وتث ٤ : ٤٨ وفي غير هذه ايضاً وربما كان تنوع الاسماء لرؤوسهِ الثلاثة ولفروعهِ لبنان الشرقي

اذا استقصينا اللفظة حَر او ار او هر وجدنا من معانيها جبل. فهرون (هرأون) معناها جبل الله . وارارات جبل الجبال . فحرمون كما تقدم جبل امون وربما كانت عرمون نظير حرمون او (وعرآمون)

فامون الشمس عبد في سورية وقدم لهُ على راس حرمون كثير من المحرقات وقد اختير ذلك الراس لعبادتهِ لارتفاعهِ نحو ١٠٠٠٠ قدم عن سطح البحر فتشرق الشمس على رأسهِ قبل اشراقها على غيرهِ وتبقى مشرقة عليهِ بعد ما تغرب عن سواهُ وقد كان عليهِ مذبح المحرقة في هيكلهِ هناك هدمها عادي الزمن وهجران عبادة الشمس

صعدت الى قمة حرمون في سنة ١٨٨٥ وهناك سهلة مساحتها نحو كيلو متر مربع واذ وجدت تربتها رمادية تخالف تربة ما حولها استغربت فجعلت احفر فيها فظهرت بقايا عظام محروقة من سوق وكعاب وشظايا وغيرها . ثم حفرت في اماكن اخرى من تلك السهلة فوجدت التراب جميعهُ بقايا رماد وعظام المحرقات التي قدمت لآمون وهي باقية شاهدة اليوم على ما كان بالامس من عبادة الشمس امون ولم تقوَ السيول وعتي الرياح على ازالتها وربما كان ذلك حين بلوغ الشمس خط السرطان في ٢١ يونيو (حزيران) وهو اصلح وقت للصعود الى قمة حرمون

على ذلك الجبل وفي نحو ذلك الوقت من السنة وقف السيد المسيح وتجلى في حضور ثلاثة من تلاميذهِ وهناك تظهر اجمل مناظر سورية واوسعها

وهناك على تلك القمة بنى نجم الدين الشهابي سنة ١١٩٥ للهلاد منزلاً للاصطياف وسرَّ به فقال

ومنزل فوق قن الشيخ بت بهِ معانق الانس واللذات والطرب
اهدى لنا من رُبى نجد معطرةً ومنظراً من ديار العجم والعرب

وقد ورد في نشيد الانشاد ٤ : ٨ قولهُ « انظري من راس امانة من راس شنير وحرمون » دليل نحو ذلك المنظر

اما امانة وبروى ابانة فتفرع من حرمون وربما كان الجبل الذي ينبع منهُ بردى والفيجة وهو احد نهري دمشق ابانة وقرفر . اما ابانة او امانة فمن الجبل امانة الذي هو فرع من حرمون وقرفر اوبرير فمن فرع آخر يدعى اليوم بربر قرب القلمة ويقسم ويدعى النهر الاعوج

وعليهِ قد يكون هذا الاسم من اسم الاله امون

(٢) بيت رمون ورد هذا الاسم في التوراة في ٢ مل ٥ : ١٧ عند ما شفى النبي اليشع نعمان السرياني رئيس جيش ارام (دمشق) . قال نعمان لا ليشع « اما يعطى لعبدك حمل بغلين من التراب لانهُ لا يقرب بعد عبدك محرقة ولا ذبيحة لآلهة اخرى بل للرب عن هذا الامر يصفح الرب لعبدك عند دخول سيدي الى بيت رمون ليسجد هناك ويستند على يدي فسند سجودي في بيت رمون يصفح الرب لعبدك عن هذا الامر »

وبيت رمون المكرر ثلاث مرات في كلام نعمان هو الجامع الاموي اليوم . قال

وليم سمث مؤلف قاموس الكتاب المقدس « رمون معبود اهل دمشق قديماً ولهُ فيها هيكل يدعى بيت رمون وربما رمون مختصر هدد رمون وهو الشمس اله السوريين وقد كان رمون (اي الرمان) شعار ذلك الاله

ان الاسم هدد كان عند السوريين للشمس فرمون ليس مختصر هدد رمون والظاهر ان اصل معنى رمون تنوحي عند القدماء فدعي في لهجتهم هدد رمون ثم صار يدعى الملك هدد لتاليهِ كما دعا المصريون الملك فرعون (ابن الاله)

ولما كان الرمان شعار رمون دعي رمون في السريانية ولا زالت الكلمة رمان تلفظ في قرى كثيرة رمون محافظة على الاصل . وربما كان غرس الرمان في اغلب البيوت هنا اثراً من ذلك الاعتقاد . فما ذكر نرى ان رمون ورمان واحد في الاصل وقد سميت بهِ عدة قرى قرى وسمي بهِ اشخاص كما ورد في التوراة وكما هو موجود اليوم فيقال رمون ورمان ورمانة وعين الرمانة

ومن اعتاد ان يستقري اصول الكلم يرى ان امون رع او امون را هو الشمس امين كما ذكر وقد قدم را على أمون فصار بالتقديم والتحريف رمون ونسب اليهِ البيت الذي بني لهُ في دمشق فدعي بيت رمون ودعي بهِ الثمر المعروف الذي هو شعار امون

(٣) قلمون اسم جبل وهو فرع من لبنان الشرقي

ان جبل قلمون جمع قلم كما في السريانية لا يروي القليل واظن الكلمة في الاصل ايل امون فصارت بالقلب والنحت قلمون منسوباً للاله امون ولعلهُ الجبل امانة المذكور في نشيد الانشاد وقد دعي قديماً بردى امانة وهو يصدر من مبتدا الجبل المدعو ايضاً امانة كما ان برر (النهر الاعوج) او قرفر دعي باسم الجبل برر على ما ذكر . فقلمون هو ايل امون والله اعلم

(٤) العنب البيتاموني الشهير في بر الشام وهو من افضل انواع العنب ولا يستغرب ان تكون كرمتهُ اختيرت لبيت امون وبات عنبها يدعى عنب بيت امون وجفنتهُ ترى معرشة في اكثر بيوت الشام اما لتفضيل عنبها او لتقليد يوصلها الى بيت امون منبتها المختار قديماً وبقي الاسم يجري على الالسن منسوباً الى امون فيقال لهُ البيتاموني . وعلى ما ارى لا مسوغ لنسبة هذا العنب الى غير امون اي الشمس معبود اكثر اهل الارض في القديم

(٥) « امون امون او امان امان » قول بعضهم حين الطرب وهو بمثابة قولهم الله . وذلك عند ما تأخذهم نشوة الطرب . ولا اخالها امان التي بمعنى الطمأنينة فقائلوها في حال جزل وسرور لا في خوف او وجل

(٦) آمين جاء في محيط المحيط « آمينَ وآمينَ مبني على الفتح قيل هو من اسماء الله تعالى وقيل هو اسم فعل معناهُ استجب ومادتهُ في امهات اللغات واحدة . اصل معناها الثبات والامان والصدق والمواظبة »

فنرى الاختلاف في تفسيرها عندنا والتخبط ايضاً في تفسيرها عند غيرنا . فذكرت بلفظها في ترجمة الكتاب المقدس ووردت بذات اللفظ في اكثر اللغات. وقد ترجمها السبعون بفعل طلبي معناهُ ليكن او ليصر وقال احبار اليهود انها بمعنى القسم او الحق (قاموس سمث في الانكليزية) . ولما كان آمون او امين نظير اسم الجلالة عندنا كان القول « نجنا من الشرير امين » كالقول نجنا من الشرير يا الله وكان آمين ختام كل دعاء . وهكذا بقيت آمين كعضو أثري يدل على الاصل امون وربما كان اصل معنى المادة من المصدر الذي اشتقت منهُ وهو امون الشمس مصدر الكمال ورب الامن العام وركن ايمان عابديهِ . فكانت امن ومشتقاتها من امون

ولقائل ان كان اصل المادة من امون فما اصل امون او امين. اقول لعل المستقبل يحقق ان الاصل من ام او من اب التي ينطق بها بالشفتين مطبقتين بعد انفتاحهما . والحروف الشفوية اذا لطق بها المتكلم كذلك نتجت الفاظ دعا بها اول ناطق كل ما قرب منهُ واضطر اليهِ فكانت مادة للاب والام والماء والبيت وغيرها وعليهِ فلا غرابة ان دعيت الشمس آمون من ام . هذا ما استطيع ايضاحهُ الآن ولعلي متى جزر مد تيار التعصب انشر مقالة في اصل اللغة وفي امهاتها ختماً القول بان الباري عز وجل وضع في الانسان القوة لايجاد اللغة بعد ما بقي قروناً يتكلم كالاعجم وكالابكم بمقاطع واشارات وهكذا تم لهُ ذلك فدعا الشمس امًّا او امون وجرى ذلك منذ عصر الامومة وبتمادي الزمن وصلت اللغة الى ما هي عليهِ اليوم

ان ما ذكرتهُ يقظة بل لمعة اوجدها في النفس اكتشاف قبر توت عنخ امون واني لشاكر سلفاً كل محقق يزيد ما ذكرتهُ او ينقص منهُ حبًّا بنشر الحقيقة

دمشق عبده خليل